الحظوظ والمواليد

جاء في شعر انكليزي ما ترجمتهُ : مولود الاحد ممتلئ نعمة . ومولود الاثنين جميل الطلعة . ومولود الثلاثاء سريع النموّ . ومولود الاربعاء سليط كثير الهمّ والغم . ومولود الخميس حسن الطالع . ومولود الجمعة تدميُ الكف . ومولود السبت يحصل رزقهُ بالتعب والكدّ

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فنفتحهُ ترغيباً في المعارف وانهاماً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العمدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستطار على المطوّلة

اللغة العربية والزراعة

لي في هذا الموضوع بحثٌ وافٍ يغرض الكاتب الزراعي حينما يتم تنسيقهُ وتهذيبهُ تصفحت لتأليفهِ كثيراً من الكتب الزراعية القديمة وقواميس اللغة واسفار الادب . ومن ابحاثهِ بحث في الاصطلاحات الفنية واسماء الآلات . وقد كتبت هذه المجالة في تبيين طريقتي فيهِ تبياناً اجمالياً لنشرها في المقتطف الاغر رجاء ان يتفضل اساتذتنا بارشادي الى ما قد يكون جاز عليّ من الخطأ او فاتني من اوجه الصواب اذ غرضنا جميعاً خدمة الفنون واللغة معاً

لاهل الفلاحة كسائر اهل الفنون الاخرى الفاظ اصطلاحية واسماء للآلات التي يستعملونها قد استقرّت في عرفهم استقرار المعارف الفنية في نفوسهم حتى صارت عندهم كأنها جزء من الفن ذاتهِ مثال ذلك لفظ تقاوي . وردمس . وقصابية ولوّاطة . فهذه الالفاظ وامثالها واشباهها بالالفاظ الفنية قد فضلت مجاراة اهل الفن في استعمالها ورأيت الاكتفاء بها فيما بينهم دون اهل الادب عن الكلفة التي

لا داعي لها ولا فائدة منها في استخراج الالفاظ اللغوية والتكلف في حمل اهل الفلاحة وطلابها على احلالها محل تلك الالفاظ التي قامت معانيها في نفوسهم قيام معاني الفن ذاته فيها — آثرت ذلك لا « لان مميزات اللغات ليست قائمة بما فيها من الاسماء والافعال بل بما فيها من حروف المعاني واساليب التصريف والاشتقاق وتركيب الجمل اي بصرفها ونحوها وبيانها » الخ فقط كما قال العلامة الدكتور صروف في المقتطف الاغر بل لان « لكل صناعة الفاظ قامت معانيها عند اهل الصناعات فمن الخطأ ان نجلب الفاظ العرب او العوام ونستعملها بدلا منها فان لكل مقام مقالاً ولكل صناعة شكلاً » كما قال الامام الجاحظ في مقدمة كتابه الحيوان

ولا يقتضي ذلك كما قد يتوهم البعض تفضيل الالفاظ الاعجمية او العامية على ما يمكن وجوده من الالفاظ الفصحى او اشتقاقهُ او نحتهُ حسب اصول اللغة اسماء لمسميات المستحدثة بل يقتصر على الالفاظ الفنية التي رسخت في عرف اهل الفن من قديم رسوخ قواعده فيه فنفضل مثلاً الفاظ القصابية واللوّاطه واليتامة والسخة والسلاح من الالفاظ الفنية المتداولة على الفاظ المجر والسحاة والمجنب والدجر والعيان من الفاظ الاعراب كما نفضل ايضاً الفاظ الحراثة والدراسة من الالفاظ التي اشتقها العارفون باللغة واستعملوها اسماء للآلات الحديثة وتقول العامة في مقابلها وابور الحرث ومكنة الدراس

ولا يحسبن الذين يذهبون غير هذا المذهب اني انما ذهبت اليه ايثاراً للاسهل وتجنباً للصعوبة التي يعانيها كتاب الفنون في استخراج الالفاظ الفنية والتعبيرات الصحيحة من مظانها في كتب الفنون واسفار اللغة . فاني قد جمعت في مذكراتي منها ما يغني بعضهُ في هذا الموضوع كل الغناء

واقول لبيان شدة حرصي على ايجاد التعبيرات الصحيحة الموافقة لذوق اللغة والفن معاً ان لي شيئاً من الاثر في تصحيح بعض الالفاظ التي استعملها بعض مشاهير الكتاب الزراعيين بمساعدة بعض كبار الادباء في غير ما وضعت لهُ خطأ منهم غير مقصود فمن ذلك : لفظ الدالية للشادوف والصواب المنزفة (يراجع المخصص) ولفظ بذر بدل لفظ تقاوي والصواب الزريعة فان البذر في اللغة هو

الحب المزروع . والتقاوي اعم من ذلك فانها تتناول كل ما يتكاثر به النبات سواء كان حبًّا او برعمًا او غصنًا الخ والزريعة كل ما زرع فيصح ان تكون مرادفة للفظ التقاوي

واستخرجت من كتب اللغة والزراعة الفاظًا وجملاً اصح واخصر مما يستعمله جمهور الكتاب الزراعيين منها

دوافع الماء بدل قولهم الآلات الرافعة للمياه

خصال الارض او طبائع الارض } بدل قولهم الصفات الطبيعية للارض

الثرّ بدل قولهم الماء الارضي او ماء تحت التربة

الغمر بدل قولهم الماء الارضي البعيد

بل احدثت الفاظًا بطريقة الاشتقاق والوضع منها

الثرية بدل قولهم طبقة تحت التربة

فالثرية من الثرى وهو التراب الندي وكذلك تراب تحت الارض كما تقول التربة من التراب التاشب وكذلك تراب وجه الارض

وحيوية الارض بدل قولهم الصفات الحيوية للارض الخ

وخصصت كثيرًا من الالفاظ بمعانيها المطابقة لها تمامًا كما يقتضيه فقه اللغة ففرّقت بين لفظ فمقة وصفًا للارض المرطوبة مضرة ولفظ غدقة وصفًا للارض الندية بماء الري

هذا قليل من كثير ما توفقت اليه ولدل فيه دلالة على عدم التفريط في واجب اللغة فيطمئن بذلك اساتذتنا الغيورون على استقلالها ورونقها

وبعد فمن رأيي انهُ لا بد لمن يعالج هذا الموضوع معالجة موفقة ان يكون بصيرًا بالقدر الكافي من اللغة والفن معًا لا ان ينضم عارف الى عارف بالفن ليكمل احدهما نقص الآخر فان هذا اشبه شيء بحالة الاعمى والمقعد وما بعدها حالة عن الكمال الذي نرجوهُ في هذا الموضوع الهام . والنية ان اعود لتفصيل القول فيه في اول فرصة تسنح

احمد الالفي زراعي

الاقتصاد في تقاوي القمح والقطن

نشر المقتطم مقالتين لسعادة الدكتور محمود صدقي باشا تتعلقان بالاقتصاد في تقاوي زراعة القمح بواسطة زرعهِ بالطريقة المعروفة بالتلقيط دعا الى مشاهدتها بزراعتهِ في مسجد وصيف غربية بعض الاعيان وبعض رجال الدوادين وقد قال سعادتهُ انهُ فضلاً عن الاقتصاد بهذه الطريقة في التقاوي بتوفير نحو الكيلتين أو الثلاثة فانها تربو على غيرها في كمية المحصول الذي تنتجهُ

وقال انهُ اقتصد في تقاوي القطن أيضاً حيث وضع في النقرة الواحدة اربع حبات فبلغ تقاوي الفدان بهذه الطريقة كيلة واحدة وقد انتجت تلك الطريقة بزراعة سعادتهِ ستة قناطير قطن من النوع الفتحي . وقد اجبنا سعادتهُ على طريقتيهِ في القمح والقطن بالمقطم ولكننا وعدناهُ بشرح رأينا مفصلاً على صفحات المقتطف لانهُ اوسع نطاقاً من المقطم وها نحن منجزو وعدنا فنقول

من زراعة القمح

القمح يزرع على أرض اما مبللة او جافة محل قطن او ذرة او برش (خام)

وفي الاولى اي المبللة يكون الزرع الحراثي المعروف اما بطريقة البذار او التلقيط أو التغريق. أما في الجافة فهي المشهورة بالعفير والخدمة في طريقة الحراثي سواء بالتلقيط او البذار واحدة لا فرق بينهما الاَّ في طريقة الحرث فان التلقيط يكون بالحرث الرفيع لامتزاج الخطوط ببعضها ولذلك يجب ان يكون الحراث متقناً في عملهِ بدقة تامة حتى لا يختلج الخطوط فجوات تجعل الانبات غير منتظم في خروجهِ . ولهذا فان معظم الزراع يجتنبونها لانها غير مضمونة لعدم توفر هذه الصناعة في كل حراث ويستسهلون طريقة البذار خصوصاً وان التلقيط يحتاج الى نفر امام كل محراث ولو كان الفلاح يتقن عملهُ ويعرف حسابهُ لكانت طريقة التلقيط انفع لهُ لما توفره في التقاوي فانهُ يقتصد منها ثمن كيلتين في كل فدان ولذلك فاننا لم ننكر او نخالف رأي سعادة المقترح في هذه الطريقة من جهة وفر التقاوي خصوصاً في الاروضات الواسعة كالدومين والدوائر الكبيرة فانها توفر كثيراً وبها نظام يكفل طريقة الحرث والتلقيط بدقة وعناية

قلنا ان طريقة خدمة زراعة القمح الحراثي واحدة سواء بالبذار او التلقيط

من جهة تزحيفها وتبقيتها وريها. وظهورها على سطح الارض يتساوى متى كان الحراث في الاولى والبذار في الثانية متقناً في عمله ولذلك تكون النتيجة واحدة في المحصول خصوصاً اذا كانت الارض المزروعة بالنوعين واحدة في معدنها ولذلك كان رأينا من جهة انتاج محصول القمح يرجع الى جودة الارض فانهُ دون باقي انواع المزروعات كالقطن مثلا لا تخرجهُ الا الارض الجيدة أما القطن فانهُ يصلح في الارض الضعيفة والجيدة وربما كان في الاولى اجود. ولجودة محصول القمح على الارض التي يزرع فيها ميزات اخرى تختلف درجاتها عن بعضها فان القمح الذي يزرع محل قطن يكون اجود من القمح الذي يزرع محل ذرة لان القطن لا يجهد الارض ولا يضرها بشجيراتهِ ولا بالمياه التي يحتاج اليها في ريهِ كالذرة فانها بعكس ذلك على خط مستقيم

اما الاراضي الطام المعروفة بالبرس فانها اصلح في انبات القمح ولا تحتاج لتسميد لانها لو سمدت يهيج فيها القمح ولا يأتي بمحصول جيد لا في الكمية ولا في حسن النوع وهذا رأينا في كل الاراضي القوية ولذلك فان زراعة القمح تتبع نتيجتها هذه الاسباب بأية وسيلة كانت ولا دخل هنا للزرع ان كان تلقيطاً او بذاراً والتلقيط معروف من قديم ولكنهُ غير مألوف كما اسلفنا

اما طريقة العفير اي الزرع على الارض الجافة فانها تعادل التلقيط في التفاوي تقريباً وتمتاز في طريقة الاقتصاد بانها تحتاج لنصف سماد اذا كانت غير خام وتختلف في خدمتها بتضييق بتونها كيلا تقف فيها المياه لانها اذا وقفت تنقع حباتها وينشأ عن زراعة العفير ظهور غلت بالارض يؤثر على جودة المحصول ونظافتهِ وعلى الزرعة التي تأتي بعدهُ كالذرة فانهُ يضعفها ان لم تسمد تسميداً جيداً وهو مفيد ونافع في الارض الضعيفة المسبخة

ولذلك فان الزراع يحجمون عنها كما يحجمون عن طريقة التلقيط ويستسهلون الحراثي لانها اخف واضمن في مستقبلها. والكلام على ذلك كثير لا محل للاسهاب في شرحهِ ما دمنا لا نختلف مع مناظرنا في الرأي الاول من اقتراحهِ وهو اقتصاد التفاوي في طريقة التلقيط ولا نختلف مع عامة المزارعين وغيرهم في الرأي المجمع عليهِ وهو ان القمح يتبع الارض بالنسبة لجودتها وصفاء معدنها ويختلف مع اختلاف ظروفها بالنسبة لانواع الزراعة التي تحل محلها ويختلف حتى في نفس

الخدمة فان خطأ الحراث وعدم اتقانه او ليونة الارض المحروثة ونشوفيتها اوالري مرتين او ثلاثاً كل ذلك يؤثر في المحصول فضلاً عن الآفات السماوية والتغيرات الجوية كالشرد فان له تأثيراً كبيراً عليه ولا يعلم بعد ذلك ما يأتي به الزرع وقد قال وهو اصدق القائلين « افرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون »

عن القطن

القطن يزرع في الارض اما محل برسيم او غالباً محل ذرة اوستأخراً محل فول وبطرق مختلفة اما والارض جافة قبل المياه او بعدها . ولكل جهة اصطلاح واسلوب في خدمة القطن وكلها تتريباً واحدة في مؤداها وليس هنا محل شرح ذلك بالاسهاب وانما الذي يهمنا هو ان نرجع لرأي سعادة صدقي باشا من جهة الاقتصاد في التقاوي بوضع اربع حبات في النقرة ونقول ان هذا الرأي اذا صادف نجاحاً في الارض القوية فانهُ لا يصادفهُ في الارض الضعيفة التي بها املاح وفي كلا الحالتين فان الزارع يضع ثلاثة أمثال هذا المقدار لضمان خروج النبات دون احتياج لترقيع كثير وقد تحققنا ممن شاهدوا هذه الطريقة بزراعة سعادة المقترح في العام الماضي انها احتاجت لترقيع كثير . اما من جهة كون هذه الطريقة انتجت عند سعادتهِ ستة قناطير قطن فنحن نخالف هذا الرأي بدليل نتيجة محصول كثيرين ممن زرعوا قطن فتحي لحضرة صاحب المعالي سعد باشا زغلول بزراعتهِ بمجد وصيف بجوار ارض سعادة الدكتور صدقي باشا فانها زادت قنطاراً عن تقديرهِ من قطنهِ المزروع بكيلة واحدة من الفدان وكذلك زراعة حضرة صاحب السعادة احمد عفيفي باشا بسنغا دقهلية وحضرة احمد افندي نصير بصهرجت دقهلية فانهم جنوا هذا المقدار وزيادة وهذا الامر تحققناهُ بنفسنا . ويرجع القول في مسألة محصول القطن الى الارض التي يصلح فيها وحسن الخدمة وانتظام الري وسلامة القطن من الآفات لا الى طريقة التقاوي ايًّا كانت

هذا ما حدا بنا الى شرح الطريقتين برمَّتهما بوعدنا في المقطم فاذا اصاب سعادة المقترح ووسط وزارة الزراعة في عمل تجارب لمقترحاتهِ لاظهار نتائجها للمستفيدين صحيحة مضبوطة كان ذلك افيد وانفع خصوصاً لابداء حكم قاطع لا يحتاج الى تأويل والله ولي التوفيق

عبد الله شريف

عضو بمجلس مديرية الدقهلية

من جهة تزحيفها وتبتينها وريها. وظهورها على سطح الارض يتساوى متى كان الحراث في الاولى والبذار في الثانية متقناً في عمله ولذلك تكون النتيجة واحدة في المحصول خصوصاً اذا كانت الارض المزروعة بالنوعين واحدة في معدنها ولذلك كان رأينا من جهة انتاج محصول القمح يرجع الى جودة الارض فانهُ دون باقي انواع المزروعات كالقطن مثلا لا تخرجهُ الا الارض الجيدة أما القطن فانهُ يصلح في الارض الضعيفة والجيدة وربما كان في الاولى اجود. ولجودة محصول القمح على الارض التي يزرع فيها ميزات اخرى تختلف درجاتها عن بعضها فان القمح الذي يزرع محل قطن يكون اجود من القمح الذي يزرع محل ذرة لان القطن لا يجهد الارض ولا يسمرها بشجيراتهِ ولا بالمياه التي يحتاج اليها في ريهِ كالذرة فانها بعكس ذلك على خط مستقيم

اما الارض الخام المعروفة بالبرس فانها اصلح في انبات القمح ولا تحتاج لتسميد لانها لو سمدت يهيج فيها القمح ولا يأتي بمحصول جيد لا في الكمية ولا في حسن النوع وهذا رأينا في كل الاراضي القوية ولذلك فان زراعة القمح تتبع نتيجتها هذه الاسباب بأية وسيلة كانت ولا دخل هنا للزرع ان كان تلقيطاً او بذاراً والتلقيط معروف من قديم ولكنهُ غير مألوف كما اسلفنا

اما طريقة العفير اي الزرع على الارض الجافة فانها تعادل التلقيط في التقاوي تقريباً وتمتاز في طريقة الاقتصاد بانها تحتاج لنصف سماد اذا كانت غير خام وتختلف في خدمتها بتضييق بتوتها كيلا تقف فيها المياه لانها اذا وقفت تقفع حباتها وينشأ عن زراعة العفير ظهور غلت بالارض يؤثر على جودة المحصول ونظافتهِ وعلى الزرعة التي تأتي بعدهُ كالذرة فانهُ يضعفها ان لم تسمد تسميداً جيداً وهو مفيد ونافع في الارض الضعيفة المسبخة

ولذلك فان الزراع يحجمون عنها كما يحجمون عن طريقة التلقيط ويستسهلون الحراثي لانها اخف واضمن في مستقبلها. والكلام على ذلك كثير لا محل للاسهاب في شرحهِ ما دمنا لا نختلف مع مناظرنا في الرأي الاول من اقتراحهِ وهو اقتصاد التقاوي في طريقة التلقيط ولا نختلف مع عامة المزارعين وغيرهم في الرأي المجمع عليهِ وهو ان القمح يتبع الارض بالنسبة لجودتها وصفاء معدنها ويختلف مع اختلاف ظروفها بالنسبة لانواع الزراعة التي تحل محلها ويختلف حتى في نص

الخدمة فان خطأ الحراث وعدم اتقانه هو ليرثة الارض المحروثة ونشوفيها اواري مرتين او ثلاثاً كل ذلك يؤثر في المحصول فضلاً عن الآفات السباوية والتغيرات الجوية كالشرد فان له تأثيراً كبيراً عليه ولا يعلم بعد ذلك ما يأتي به الزرع وقد قال وهو اصدق القائلين « افرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون »

عن القطن

القطن يزرع في الارض اما محل برسيم او غاماً محل ذرة اومتأخراً محل فول وبطرق مختلفة اما والارض جافة قبل المياه او بعدها . ولكن جبة اصطلاح واسلوب في خدمة القطن وكلها تقريباً واحدة في مؤداها وليس هنا محل شرح ذلك بالاسهاب وانما الذي يهمنا هو ان نرجع لرأي سعادة صدقي باشا من جهة الاقتصاد في التقاوي بوضع اربع حبات في النقرة ونقول ان هذا الرأي اذا صادف نجاحاً في الارض القوية فانهُ لا يصادفهُ في الارض الضعيفة التي بها املاح وفي كلا الحالتين فان الزارع يضع ثلاثة أمثال هذا المقدار لضمان خروج النبات دون احتياج لترقيع كثير وقد تحققنا ممن شاهدوا هذه الطريقة بزراعة سعادة المقترح في العام الماضي انها احتاجت لترقيع كثير . اما من جهة كون هذه الطريقة انتجت عند سعادتهِ ستة قناطير قطن فنحن نخالف هذا الرأي بدليل نتيجة محصول كثيرين ممن زرعوا قطن فتحي بحضرة صاحب المعالي سعد باشا زغلول بزراعتهِ بمسجد وصيف بجوار ارض سعادة الدكتور صدقي باشا فانها زادت قناطيراً عن تقديرهِ من قطنهِ المزروع بكيلة واحدة من الفدان وكذلك زراعة حضرة صاحب السعادة احمد عفيفي باشا بسنغا دقهلية وحضرة احمد افندي نصير بصهرجت دقهلية فانهم جنوا هذا المقدار وزيادة وهذا الامر تحققناهُ بنفسنا . ويرجع القول في مسألة محصول القطن الى الارض التي يصلح فيها وحسن الخدمة وانتظام الري وسلامة القطن من الآفات لا الى طريقة التقاوي ايًا كانت

هذا ما حدا بنا الى شرح الطريقتين برًّا بوعدنا في المقطم فاذا اصاب سعادة المقترح ووسط وزارة الزراعة في عمل تجارب لمقترحاتهِ لاظهار نتائجها للمستفيدين صحيحة مضبوطة كان ذلك افيد وانفع خصوصاً لابداء حكم قاطع لا يحتاج الى تأويل والله ولي التوفيق

عبد الله شريف

عضو بمجلس مديرية الدقهلية